أمن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماءً
فانبتنا به حدايق ازواجاً اصنافاً سميت بذلك لازدواجها
واقتران بعضها ببعض من نبات بيان وصفة لازواجاً
وكذلك شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث
انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع
شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهايم ولذلك
قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا
على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين
كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف
آذنين فيه ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبايكم واول
مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء
ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزايكم المتفتتة المختلطة
بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح اليها
ولقد اريناه اياتنا بصرناه اياها او عرفناه صحتها كلها
تاكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على ان المراد باياتنا
آيات معهودة هي الآيات التسع المختصة بموسى او انه عليه
السلام اراه اياته وعدد عليه ما اوتي غيره من المعجزات
فكذب موسى من فرط عناده وابى الايمان والطاعة

لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك
يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على انه علم كونه محقا
حتى خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر ان يخرج ملكا
مثله من ارضه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل
بيننا وبينك موعداً وعداً لقوله لا نخلفه نحن ولا انت
فان الاخلاف لا يلايم الزمان والمكان وانتصاب مكاناً
سوى بفعل دل عليه المصدر لا به موصوف او بانه بدل
من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى هذا يكون
طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى
فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس
فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدكم وادي
يوم الزينه وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد
المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوي مسافته الينا
واليكم وهو في النعت كقولهم قوم عدى في الشذوذ
وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم وقيل
في يوم الزينة يوم عاشورا او يوم النيروز او يوم عيد
كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل
على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر
الناس ضحى عطف على اليوم او الزينة وقرئ على بناء
الفاعل بالتاء على خطاب فرعون والياء على ان فيه
ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فتولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)